فصل في زيارة قبر النبي صلعم ولما جرى الرسم أن الحاج إذا فرغوا من مناسكهم وقفلوا عن المسجد الحرام
قصدوا المدينة زائرين قبر النبي صلى الله عليه وسلم إذ هي من أفضل القربات وأنجح المساعي بل تقرب من درجة
الواجبات فإنه صلى الله عليه وسلم حرض عليها وبالغ في الندب إليها فقال من وجد سعة ولم يزرني فقد جفاني
وقال صلى الله عليه وسلم من زار قبري وجبت له شفاعتي وقال من زارني بعد مماتي فكأنما زارني في حياتي
إلى غير ذلك من الأحاديث ثم رأيت أكثر الناس غافلين عن آدابها ومستحباتها جاهلين بفروعها وجزئياتها أحببت
أن أذكر فيها فصلاً عقيب المناسك من هذا الكتاب أذكر فيه نبذاً من الآداب فأقول ينبغي لمن قصد
زيارة قبر النبي صلعم أن يكثر الصلوة عليه فقد جاء في الحديث أنه يبلغه ويصل إليه فإذا عاين حيطان المدينة
يصلي عليه ويقول اللهم هذا حرم نبيك فاجعله وقاية لي من النار وأماناً من العذاب وسوء الحساب ويغتسل
قبل الدخول أو بعده إن أمكنه ويتطيب ويلبس أحسن ثيابه فهو أقرب إلى التعظيم ويدخلها متواضعاً على السكينة
والوقار ويقول بسم الله وعلى ملة رسول الله رب أدخلني مدخل صدق إلى آخر الآية اللهم صل على محمد وعلى آل
محمد واغفر لي ذنوبي وافتح لنا أبواب رحمتك وفضلك ثم يدخل المسجد فيصلي عند منبره صلى الله عليه وسلم
ركعتين يقف بحيث يكون عمود المنبر بحذاء منكبه الأيمن فهو موقفه صلى الله عليه وسلم وهو بين قبره ومنبره قال صلعم
بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة ومنبري على حوضي ثم يسجد شكراً لله تعالى على ما وفقه ويدعو بما يحب ثم ينهض
فيتوجه إلى قبره صلى الله عليه وسلم فيقف عند رأسه مستقبل القبلة يدنو منه قدر ثلاثة أذرع أو أربعة ولا يدنو منه أكثر
من ذلك ولا يضع يده على جدار التربة فهو أهيب وأعظم للحرمة ويقف كما يقف في الصلوة ويمثل صورته الكريمة البهية
صلعم كأنه نائم في لحده عالم به يسمع كلامه قال صلى الله عليه وسلم من صلى عند قبري سمعته وفي الخبر أنه وكل بقبره ملك يبلغه
سلام من يسلم عليه من أمته ويقول السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا نبي الله السلام عليك يا صفوة الله
السلام عليك يا حبيب الله السلام عليك يا شفيع الأمة السلام عليك يا سيد المرسلين السلام عليك يا خاتم النبيين السلام عليك
يا مزمل السلام عليك يا مدثر السلام عليك يا محمد السلام عليك يا أحمد السلام عليك وعلى أهل بيتك الطيبين الذين أذهب
الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً جزاك الله عنا أفضل ما جزى نبياً عن قومه ورسولاً عن أمته أشهد أنك قد بلغت الرسالة
وأديت الأمانة ونصحت الأمة وأوضحت الحجة وجاهدت في سبيل الله وقمت على دين الله حتى أتاك اليقين
فصلى الله على روحك وجسدك وقبرك صلاة دائمة إلى يوم الدين يا رسول الله نحن وفدك وزوار قبرك جئناك من بلاد
شاسعة ونواحي بعيدة قاصدين قضاء حقك والنظر إلى مآثرك والتيمن بزيارتك والاستشفاع بك إلى ربنا
إن الخطايا قد قصمت ظهورنا والأوزار قد أثقلت كواهلنا وأنت الشافع المشفع الموعود بالشفاعة والمقام المحمود
وقد قال الله تعالى ولو أنهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله تواباً رحيماً وقد جئناك ظالمين لأنفسنا

مستغفرين لذنوبنا فاشفع لنا إلى ربك واسأله أن يميتنا على سنتك وأن يحشرنا في زمرتك وأن يوردنا حوضك
وأن يسقينا بكأسك غير خزايا ولا نادمين الشفاعة الشفاعة يا رسول الله يقولها ثلاثاً ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين
سبقونا بالإيمان الآية ويبلغ سلام من أوصاه فيقول السلام عليك يا رسول الله من فلان بن فلان يستشفع
بك إلى ربك فاشفع له ولجميع المسلمين ثم يقف عند وجهه مستدبر القبلة ويصلي عليه ما شاء ويتحول قدر ذراع
حتى يحاذي رأس الصديق رضي الله عنه ويقول السلام عليك يا خليفة رسول الله السلام عليك يا صاحب رسول الله
في الغار السلام عليك يا رفيقه في الأسفار السلام عليك يا أمينه في الأسرار جزاك الله عنا أفضل ما جزى
إماماً عن أمة نبيه فلقد خلفته بأحسن خلف وسلكت طريقته ومنهاجه خير مسلك وقاتلت أهل الردة والبدع ومهدت
الإسلام ووصلت الأرحام ولم تزل قائماً للحق ناصراً لأهله حتى أتاك اليقين والسلام عليك ورحمة الله وبركاته
اللهم أمتنا على حبه ولا تخيب سعينا في زيارته برحمتك يا كريم ثم يتحول حتى يحاذي قبر عمر رضي الله تعالى عنه
فيقول السلام عليك يا أمير المؤمنين السلام عليك يا مظهر الإسلام السلام عليك يا مكسر الأصنام جزاك الله
عنا أفضل الجزاء ورضي عمن استخلفك فلقد نصرت الإسلام والمسلمين حياً وميتاً فكفلت الأيتام ووصلت الأرحام
وقوي بك الإسلام وكنت للمسلمين إماماً مرضياً وهادياً مهدياً جمعت شملهم وأغنيت فقيرهم وجبرت كسيرهم فالسلام
عليك ورحمة الله وبركاته ثم يرجع قدر نصف ذراع فيقول السلام عليكما يا ضجيعي رسول الله ورفيقيه ووزيريه ومشيريه
والمعاونين له على القيام في الدين والقائمين بعده في مصالح المسلمين جزاكما الله أحسن جزاء جئناكما نتوسل
بكما إلى رسول الله ليشفع لنا ويسأل ربنا أن يتقبل سعينا ويحيينا على ملته ويميتنا عليها ويحشرنا في زمرته ثم
يدعو لنفسه ولوالديه ولمن أوصاه بالدعاء ولجميع المسلمين ثم يقف عند رأسه صلى الله عليه وسلم كالأول
ويقول اللهم إنك قلت وقولك الحق ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاؤك الآية وقد جئناك سامعين قولك
طائعين أمرك مستشفعين بنبيك إليك ربنا اغفر لنا ولآبائنا ولأمهاتنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان
الآية ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار سبحان ربك رب العزة عما يصفون الآية
ويزيد في ذلك ما شاء وينقص إن شاء ويدعو بما يحضره من الدعاء ويوفق له إن شاء الله ثم يأتي أسطوانة
أبي لبابة التي ربط نفسه فيها حتى تاب الله عليه وهي بين القبر والمنبر فيصلي ركعتين ويتوب إلى الله تعالى ويدعو بما شاء
ثم يأتي الروضة وهي كالحوض المربع

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)